أبو الليث السمرقندي

صاحب كتاب "تنبيه الغافلين"

فاطمة بنت عبد التواب بن قاسم محمد
أستاذ مساعد بالكلية الجامعية بتيماء
جامعة تبوك

ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:**عنوان البحث:** أبو الليث السمرقندي صاحب كتاب "تنبيه الغافلين".**تضمن البحث:** مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.المبحث الأول: ترجمة أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي، وفيه المطالب التالية:المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.المطلب الثاني: مولده، ونشأته.المطلب الثالث: طلبه للعلم، ورحلاته العلمية.المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.المطلب الخامس: أقوال العلماء فيه.المطلب السادس: آثاره العلمية.المطلب السابع: وفاته.المبحث الثاني: التعريف بكتاب "تنبيه الغافلين"، وفيه المطالب التالية:المطلب الأول: اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى المؤلف.المطلب الثاني: طبعات الكتاب.المطلب الثالث: منهج أبو الليث السمرقندي في الكتاب.المطلب الرابع: أهمية كتاب "تنبيه الغافلين"، وأثره العلمي فيمن بعده.**وأما الخاتمة:** فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث.**وانتهى البحث بالفهارس:** وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.والحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه

Abstract

Praise be to Allah, prayers and peace be upon our Prophet, his family, companions.

Title of the Research: Abu Al-Laith Al-Samarqandi, author of the book “Tanbih Al-Ghafelin.”

The research included: introduction, two chapters, a conclusion, and indexes.

First Topic: the translation of Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad Al-Samarkandi Al-Hanafi, and it contains the following demands:

First Requirement: His name, lineage, title, and nickname.

Second Requirement: His birth, and his upbringing.

Third Requirement: His request for knowledge, and his scientific trips.

Fourth Requirement: His sheikhs and his disciples.

Fifth Requirement: The sayings of scholars about it.

Sixth Requirement: Its scientific effects.

Seventh Requirement: His death.

The second topic: The definition of the book “Alert to the Heedless”, which includes the following demands:

First Requirement: The name of the book, and the validity of its attribution to the author.

Second Requirement: Editions of the book.

Third Requirement: Abu AL-LAYTH Al-Samarqandi's approach in the book.

Fourth Requirement: Importance of the book “Narbing the Heedless” and its scientific impact on those after it.

Conclusion: Mentioned the most important findings of the research.

The search ended with indexes: include the index of sources and references, and topics.

Peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family and companions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن الاطلاع على سير العلماء واجتهاداتهم له الأثر العظيم في شحذ الهمم للتحصيل، والصبر على الصعاب، ومجاهدة النفس، وإخلاص النية لله عز وجل.إن هؤلاء الفضلاء جديرون بالتعريف بهم، ونشر مناقبهم، والوقوف على سيرتهم العطرة، ومعرفة مؤلفاتهم ومصنفاتهم، ومن العلماء الفضلاء الإمام أبي الليث السمرقندي.الإمام أبو الليث السمرقندي من علماء عصره، فلم يكن في زمانه أكثر علما منه، وكان له دور في تنبيه الغافلين، ونصح الناس، بقصد الرجوع والإنابة إلى الله عز وجل، عملا بقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾[1]، وبما وردت به السنة، وهو ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (كان النبي ﷺ يتخوّلنا بالموعظة أحياناً مخافة السآمة علينا) [2]، فصنف كتاب "تنبيه الغافلين" جمع فيه شيئاً من الموعظة والحكمة، وهو من الكتب المشهورة بين الناس، حيث أنه من أوائل كتب الوعظ الدينية، جمع فيه نحو ألف حديث في أبواب متنوعة، وأردت في بحثي المختصر هذا تسليط الضوء على ترجمة هذا الإمام، وسيرته، والحديث عن كتابه "تنبيه الغافلين" وبيان منهجه فيه، وأثر الكتاب فيمن بعده، فأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ثم الفهارس.

المبحث الأول: ترجمة أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي، وفيه المطالب التالية:المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته. المطلب الثاني: مولده، ونشأته.المطلب الثالث: طلبه للعلم، ورحلاته العلمية.المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.المطلب الخامس: أقوال العلماء فيه.المطلب السادس: آثاره العلمية.المطلب السابع: وفاته.المبحث الثاني: التعريف بكتاب "تنبيه الغافلين"، وفيه المطالب التالية:المطلب الأول: اسم الكتاب، وصحة نسبته إلى المؤلف.المطلب الثاني: طبعات الكتاب.المطلب الثالث: منهج أبو الليث السمرقندي في الكتاب.المطلب الرابع: أهمية كتاب "تنبيه الغافلين"، وأثره العلمي فيمن بعده.الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول ترجمة الإمام أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

هو: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْدي التُّوذي البلخي، وقيل: نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، الفقيه السَّمَرقَنْدي الحنفي، علامة، من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين[٣].

نسبه:

السمرقندي: نسبة إلى سَمَرْقَنْد، ويقال لها بالعربيّة: سُمْرَان، وهي مدينة مشهورة بما وراء النهر، من أعظم مدن جمهورية أوزبكستان، وهي مدينة قديمة كانت عاصمة لعدد من الحكومات الإسلامية التي لها شأن في المنطقة؛ كالدولة السامانية، وفيها الكثير من الآثار الإسلامية الدالة على تاريخها الحضاري[٤]. التُّوذي: نسبة إلى تُوذ –بالذال المعجمة– قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها، ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن الخطاب التُّوذي الوَرْسَنيني، كان يسكن وَرْسَنين من قرى سمرقند أيضًا، فانتقل منها إلى تُوذ، وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم التُّوذي[٥].البلخي: نسبة إلى بَلْخ، من أهم مدن خراسان، وتقع حاليًا في شمال أفغانستان[٦].

لقبه:

أ- لقب بالفقيه، وقد كان من أئمة الحنفية، وله مؤلفات في علم الفقه[٧].

ب- لقب أيضًا بإمام الهدى[٨].

كنيته:

كُني بأبي الليث، واشتهر بهذه الكنية فطغت على اسمه؛ حتى لا يكاد يُعرف إلا بها، فيقال: أبو الليث السمرقندي، وقد تذكر مصحوبة باللقب هكذا: حدث الفقيه أبو الليث[٩].

المطلب الثاني: مولده، ونشأته:

ولد الفقيه أبو الليث السمرقندي بمدينة (سمرقند)، ولم تشر كتب التراجم والرجال –التي وقفت عليها– إلى تاريخ ولادته على وجه التحديد، وعلى وجه التقريب تكون ولادته في مطلع القرن الرابع الهجري ما بين سنة (٣٠١هـ–٣١٠هـ) كما ذكر الدكتور عبد الرحيم الزقه[١٠].

أما عن نشأته وأسرته فلم تُشر إلى ذلك كتب التراجم والرجال، ولعله كان من أسرة عادية، ويمكن القول: إن الإمام السمرقندي نشأ في المدينة التي ولد فيها –وهي سمرقند–، والتي كانت قبلة لطلاب العلم؛ إذ رحل إليها العلماء والفقهاء والوعاظ، فنُسب الفقيه أبو الليث إلى هذه المدينة[١١].

المطلب الثالث: طلبه للعلم، ورحلاته العلمية:

سمع الحديث بسمرقند عن أبيه وغيره كما ذكر ذلك؛ حيث يقول في "تنبيه الغافلين": حدثنا أبو منصور بن عبدالله الفرائضي بسمرقند، وحدثني أبو أحمد عبدالوهاب بن محمد بسمرقند، وحدثني منصور بن جعفر –وهو أبو نصر الدبوسي– بسمرقند.ورحل إلى بَلْخ التي اشتهرت بكثرة علمائها، وتفقه على أيديهم؛ وعلى رأسهم: أستاذه الفقيه أبو جعفر الهندواني فلازمه، ونهل من علمه حتى نبغ، ورجع إلى سمرقند، ثم رجع إلى بَلْخ مرة أخرى، واستقر به المقام، ودَرَّس بها. ومما يدل على اشتغاله بالتدريس: طريقة تأليفه لكتبه؛ مثل كتابيه: "عيون المسائل"، و"خزانة الفقه"، فهما من الكتب المبسطة التي تصلح أن تكون متونًا دراسية[١٢].

وذكر الخطيب البغدادي أنه قَدِم بغداد وحدَّث بها[١٣].

المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

شيوخه: لم تشر كتب التراجم –التي وقفت عليها– في ترجمة أبي الليث السمرقندي إلا إلى شيخه الفقيه أبي جعفر محمد بن عبد الله الهندواني البَلْخِي، يقال له: أبو حنيفة الصغير؛ لفقهه، كان من أعلام أئمّة مذهبه، حدث بالحديث، وأفتى بالمشكلات، وشرح المعضلات [١٤].

وانفرد الذهبي بقوله: وهو يروي عن محمد بن الفضل بن أُنيف البُخاري[١٥]، وأقرانه[١٦].ومن شيوخ أبي الليث السمرقندي الذين روى عنهم في "تنبيه الغافلين":

- والده محمد بن إبراهيم بن الخطاب التُّوذي السَّمرقندي، كان فقيهًا فاضلًا ورعًا، وكان شيخ أبي الليث في مرحلة الصغر، فقد نقل كثيرًا من أقواله في التفسير وغيره، وروى عنه الحديث[١٧].
- الخليل بن أحمد السَّجْزي، القاضي الحنفي، شيخ الحنفية [١٨].
- أبو نصر منصور بن جعفر الدَّبُوسي، كان فقيهًا بسمرقند ومفتيها، عالمًا بمذهب أبي حنيفةﷺ وأصحابه، فاضلًا يُقتدى به[١٩].
- أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشِّنَاباذي البلخي، وكان محدّث بلْخ في وقته[٢٠].

من تلاميذه:

- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن التِّرْمِذِي، روى عن الفقيه أبي الليث السمرقندي "تنبيه الغافلين"[٢١].
- لقمان بن حكيم بن الفضل الفَرْغَاني الفقيه الزاهد، روى عنه: "كتاب التَّفْسِير" و"تنبيه الغافلين"، و"التبيان"[٢٢].
- طاهر بن محمد بن أحمد، أبو عبد الله الحَدّادي، صَاحب كتاب "عُيُون المجَالِس"، روى عن الفَقِيه أبي اللَّيْث نصر بن مُحَمَّد السَّمرقَنْدِي[٢٣].
- محمد بن عبد الرحمن الزَّيْدِي، روى عن أبي الليث السمرقندي "تنبيه الغافلين"[٢٤].
- أحمد بن محمد، أبو سهل، من العلماء الذين رووا تفسير أبي الليث السمرقندي[٢٥].
- محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي[٢٦].

المطلب الخامس: أقوال العلماء فيه:

قال السمعاني: كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة –رحمه الله–، وكان مشهورًا بالمناظرة معروفًا بالجدل[٢٧].وقال الذهبي: الإمام، الفقيه، المحدث، الزاهد[٢٨].وقال محي الدين الحنفي: وهو الإمام الكبير، صاحب الأقوال المفيدة، والتصانيف المشهورة[٢٩].وقال الزركلي: علّامة، من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين، له تصانيف نفيسة[٣٠]. وقال المصنف عمر بن رضا: فقيه، مفسر، محدث، حافظ، صوفي[٣١].

وقال الدكتور محمد محروس: يعرف بالفقيه، لم يكن في زمانه أكثر علمًا منه، كتب كتبًا كثيرة، وأملى على تلاميذه كتب محمد وأبي يوسف مع شروحه عليها، له اختيارات وتخريجات في المذهب، وله آراء كثيرة أودعها كتبه، وهو أول من ألف في الواقعات كتابه النوازل، وفيه حفظ لنا آراء مشايخ بلخ، وهو آخر شيخ وصلت لنا آراؤه من مشايخ بلخ، وله تخريجات وآراء وتفردات مهمة في المذهب، وروى الحديث[٣٢].

المطلب السادس: آثاره العلمية:

لأبي الليث السمرقندي مؤلفات عديدة، منها المطبوع، ومنها المخطوط، كما ألف في مجالات مختلفة؛ منها:

في الفقه:

- خزانة الفقه: وهو كتاب موجز لفروع الفقه الحنفي، جمع فيه من مسائل الفقه مسائل معدودة، وقد أحاط الكتاب بكل أبواب الفقه تقريبًا بإيجاز، والكتاب مطبوع ومحقق[٣٣].
- عيون المسائل: وهو كتاب في فروع المذهب الحنفي، جمع فيه مختارات من أقوال رجال المذهب الحنفي في الوقائع مبوبة حسب موضوعات الفقه، والكتاب مطبوع ومحقق[٣٤].
- مختلف الرواية، برواية وترتيب العلاء العالم السمرقندي: وهو كتاب يعالج المسائل الخلافية بين علماء المذهب الحنفي أنفسهم، والمسائل الخلافية بين علماء المذهب الحنفي والإمام مالك، وبين علماء المذهب الحنفي والإمام الشافعي، والكتاب مطبوع ومحقق[٣٥].
- فتاوي النوازل: وهو كتاب جمع فيه أبو الليث الأحكام التي يحتاج إليها في الحوادث، فجمع فيه أقوال علماء المذهب الحنفي في الفتاوى، وآراء أئمة المذاهب الأخرى –مالك والشافعي–، والكتاب مطبوع ومحقق[٣٦].
- المقدمة في الصلاة: وهي مقدمة اشتهرت فيما بين الأنام بركاتها، وشملتهم فوائدها، وشرحها كثير من أهل العلم؛ منهم: مصطفى بن زكريا القرماني، وسمى كتابه (التوضيح)، وحسن بن حسين الطولوني، ونظمها عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الحنفي، وسمّاه: (المنح المعظمة، في نظم مسائل المقدمة)، والكتاب مطبوع ومحقق[٣٧].

في التفسير:

- بحر العلوم: وهو تفسير القرآن الكريم، وهو كتاب مشهور يفسر القرآن بالمأثور، والكتاب مطبوع ومحقق[٣٨].

- **في المواعظ والأدب:**

- تنبيه الغافلين: كتاب في الوعظ والإرشاد والحكمة، أورد فيه أبو الليث السمرقندي أبوابًا كثيرة في هذا الباب، وجاء لكل باب بالأحاديث الشريفة المروية عن النبي ﷺ، وشرحها، وبين ما احتوته من مواعظ وحكم وإرشادات، وجاء أيضًا بأقوال العلماء والحكماء، وأخبار واردة عنهم، والكتاب مطبوع عدة طبعات، وهو الذي نحن بصدد تخريج أحاديثه.
- بستان العارفين في الآداب الشرعية: وهو كتاب في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية، والخصال، والأخلاق، وبعض الأحكام الفرعية، وهو مطبوع[٣٩].
- قرة العيون ومفرح القلب المحزون، أو عقوبة أهل الكبائر: وهو كتاب في الزجر عن المعاصي، واقتراف الكبائر، واجتناب المنهيات، بامتثال الأوامر، وهو مطبوع ومحقق[٤٠].

في العقيدة:

- بيان عقيدة الأصول: وهو كتاب يبحث في العقيدة، مخطوط[٤١].
- أسرار الوحي، أو الوجه: وهو الحديث الذي جرى بين الذات العليا وبين النبيﷺ، مخطوط[٤٢].
- رسالة في الحِكَم: وهي نظرات دينية في المخلوقات والحوادث، وهذه الرسالة هي كتاب (جامع الحكم) بمكتبة جامعة إستنبول، مخطوط[٤٣].
- رسالة المعرفة والإيمان، مخطوط[٤٤].
- قوت النفس في معرفة الأركان الخمس، مخطوط[٤٥].وغيرها من المؤلفات[٤٦].

المطلب السابع: وفاته:

اختُلف في تحديد سنة وفاته، فقيل: إن وفاته كانت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة[٤٧]، وقيل: إن وفاته كانت سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة[٤٨]، وقيل: إن وفاته كانت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة[٤٩]، وقيل: إن وفاته كانت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة[٥٠].وقال الذهبي: نقلت وفاته من خط القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الحق في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، ومات ببلخ[٥١]. ولدقة قول الذهبي رجحه بعض المحققين [٥٢].

المبحث الثاني التعريف بكتاب تنبيه الغافلين.

المطلب الأول: اسم الكتاب وصحة نسبته إلى المؤلف:

اسم الكتاب: تنبيه الغافلين.

نسبة الكتاب:

١- الإسناد المتصل إلى المصنف –الفقيه أبي الليث السمرقندي– في كثير من الأحاديث التي أوردها.

٢- الكتاب مذكور في عداد مؤلفات أبي الليث السمرقندي عند معظم من ترجم له؛ مثل:

- الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٢٣/١٦، برقم٢٣٠)، وفي تاريخ الإسلام (٤٢٠/٨، برقم٢٢٥).
- محي الدين الحنفي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١٩٦/٢، برقم٦١٠).
- ابن قطلوبغا في تاج التراجم (ص٣١٠).
- الداودي في طبقات المفسرين (٣٤٦/٢، برقم٦٥٨).
- حاجي خليفة في كشف الظنون (٤٨٧/١).
- الزركلي في الأعلام (٢٧/٨).
- يوسف سركيس في معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٠٤٥/١).
- إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (٤٩٠/٢). وغيرهم

٣- وقد جاء الكتاب باسم "تنبيه الغافلين" عند من ذكرتهم ممن ترجم للفقيه أبي الليث السمرقندي، وكذا في المخطوطتين اللتين وقفت عليهما من مركز الملك فيصل، وفي الكتاب المطبوع في دار ابن كثير، بتحقيق: يوسف بديوي، وجاء مطولًا (تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء

والمرسلين) في طبعة دار الكتاب العربي، خرج أحاديثه: زهير شفيق كبي، وفي طبعة دار الهجرة، وفي طبعة دار الكتب العلمية، ضبطه وصححه: عبد اللطيف حسين عبد الرحمن، وفي طبعة دار دانية، وفي طبعة المكتبة الفيصلية جاء بزيادة "تنبيه الغافلين في الموعظة بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين".

المطلب الثاني: طبعات الكتاب: للكتاب طبعات عديدة؛ منها:

١- طبعة دار ابن كثير، حققه وعلق عليه: يوسف بن علي بديوي.

٢- طبعة دار الكتاب العربي، خرج أحاديثه: زهير شفيق كبي.

٣- طبعة المكتبة التوقيفية، تحقيق: مجدي محمد الشهاوي.

٤- طبعة مكتبة الإيمان، تحقيق: السيد العربي.

٥- طبعة دار دانية.

٦- طبعة دار الأرقم بن أبي الأرقم، تحقيق: حسين بن عبد الحميد نيل.

٧- طبعة دار الحديث، تحقيق: فريد عبد العزيز الحميدي.

٨- طبعة دار الكتب العلمية، ضبطه وصححه: عبد اللطيف حسين عبد الرحمن.

٩- طبعة المكتبة الفيصلية.

١٠- طبعة دار الهجرة.

وغيرها من الطبعات، فالكتاب مشهور ومتداول بين الناس.

المطلب الثالث: منهج أبو الليث السمرقندي في الكتاب:

- جمع المصنف أبو الليث السمرقندي نحو ألف حديث، مرتبة في أربعة وتسعين بابًا، بدأ بباب الإخلاص، وختم بباب الحكايا.

- جاء في كل باب بالأحاديث النبوية المروية عن النبي ﷺ، ويروي بعض الأحاديث بأسانيده، وبعضها يرويه بصيغة التعليق-ولعل السبب في ذكر بعض الأحاديث بدون إسناد: أن غرضه الموعظة وترقيق القلوب، ولم يرد الانشغال بالإسناد-.

- شرح بعض الأحاديث، وفسر الكلمات الغريبة فيها.

- استشهد بالآيات القرآنية أثناء شرحه للحديث، وقد يذكر التفسير لتلك الآيات.

- بين ما احتوته الأحاديث من مواعظ وحكم وإرشادات، وجاء أيضا بآثار الصحابة والتابعين، وبأقوال السلف الصالح والعلماء والفقهاء، وأخبار واردة عن الحكماء، وقد يذكر بعض الأشعار. والكتاب في الوعظ والإرشاد والحكمة، يقول أبو الليث السمرقندي في مقدمة تنبيه الغافلين: جمعت في كتابي هذا شيئًا من الموعظة والحكمة شافيًا للناظر فيه، ووصيتي له: أن ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه أولًا، ثم بالاحتساب بالتذكير لغيره ثانيًا[٥٣]. ولعل غرضه هذا حمله على رواية بعض الأحاديث التي يغلب عليها الضعف بل والموضوعة لتحريك العواطف واستثارتها.ولذا انتقده بعض العلماء؛ منهم: الإمام شمس الدين الذهبي؛ حيث قال في ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٢٢/١٦، برقم٢٣٠): صَاحب كتاب "تنبيهِ الغَافلين" ... وتروج عليه الأحاديث الموضوعة، وقال في تاريخ الإسلام (٤٢٠/٨، برقم٢٢٥): وفي كتابه "تنبيه الغافلين" موضوعات كثيرة. وقال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- عن "تنبيه الغافلين": كتاب وعظ، وغالب كتب الوعظ يكون فيها الضعيف؛ وربما الموضوع، ويكون فيها حكايات غير صحيحة، يريد المؤلفون بها أن يرققوا القلوب، وأن يبكوا العيون؛ ولكن هذا ليس بطريق سديد؛ لأن فيما جاء في كتاب الله تعالى وصح عن رسول الله ﷺ من المواعظ كفاية، ولا ينبغي أن يوعظ الناس بأشياء غير صحيحة؛ سواء نسبت إلى الرسول ﷺ، أو نسبت إلى قوم صالحين قد يكونون أخطؤوا فيما ذهبوا إليه من الأقوال أو الأعمال، والكتاب فيه أشياء لا بأس بها، ومع ذلك فإني لا أنصح أن يقرأه إلا شخص عنده علم وفهم وتمييز بين الصحيح والضعيف والموقوف[٥٤].

المطلب الرابع: أهمية كتاب "تنبيه الغافلين"، وأثره العلمي فيمن بعده:

كتاب "تنبيه الغافلين" من كتب الوعظ المشهورة المتداولة بين الناس، يهدف إلى ربط القلوب بخالقها العظيم، وتقوية صلة العبد بربه.وقد أورد فيه الكثير من الأحاديث النبوية في الموضوع الواحد، واستشهد بالآيات القرآنية، كما ذكر تجارب ونصائح السابقين الأولين، مما يهذب الأخلاق، ويصون الجوارح، ويطهر القلوب. ويعتبر مرجعًا مهمًا للوعاظ والخطباء والدعاة وطلاب العلم؛ لما فيه من النصائح والترغيب والترهيب، وتحفيز المسلم للقيام بواجباته الشرعية؛ إلا أن الكتاب حوى كثيرًا من الأحاديث الموضوعة[٥٥].

وهذا الكتاب يعد من أوائل كتب الوعظ الدينية، فهو يسبق أبا طالب المكي المتوفى سنة (٣٨٦هـ)، والإمام الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، وربما كان من المصادر الأساسية لكثير من كتب الوعظ والإرشاد[٥٦].وقد رواه عنه تلاميذه، منهم: أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي، وتُرجم للغة التركية والفارسية[٥٧]. وممن نقل من كتاب "تنبيه الغافلين" لأبي الليث السمرقندي: ابن الملقن في "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" (١٥٢/٢٧)، (٢٧٥/٢٨)، وابن حجر في "فتح الباري" (٣١/١٠)، (٦٦/١٠)، وبدر الدين العيني في "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" (٢٨١/٧)، (٣٩/١٣)، (٣٩/١٣)، وحسين بن محمد الدِّيار بَكْري في "تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس" (١/ ٣٦٠)، والملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" (٢٨١/١)، وغيرهم.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه في البحث يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

– أن أبا الليث السمرقندي، من علماء القرن الرابع الهجري، كان أئمة الحنفية، ومن الزهاد المتصوفين، وهو وإن لم يكن مشهورًا فله مصنفات ذات فوائد قيّمة، مما يدل على سعة اطلاعه، وغزارة علمه.

– أورد أبو الليث السمرقندي في "تنبيه الغافلين" الكثير من الأحاديث النبوية في الموضوع الواحد، وقد روى بعض الأحاديث بأسانيده، وأكثر الأحاديث يرويه بصيغة التعليق.

– يُعد كتاب "تنبيه الغافلين" من أوائل كتب الوعظ الدينية، وممن نقل منه: ابن الملقن، وبدر الدين العيني، والمُلا علي القاري، وغيرهم.

– يعتبر كتاب "تنبيه الغافلين" مرجعًا للوعاظ والخطباء والدعاة وطلاب العلم؛ لما فيه من النصائح والترغيب والترهيب، وتحفيز المسلم للقيام بواجباته الشرعية، إلا أن الكتاب حوى شيئًا من الأحاديث الموضوعة.

فهرس المصادر والمراجع

١- آثار البلاد وأخبار العباد، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، دار صادر – بيروت.

٢- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر – ٢٠٠٢م.

٣- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م.

٤- تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبغا السُّودُوني (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م.

٥- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

٦- تاريخ التراث العربي، للدكتور: فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: الدكتور محمود فهمي حجازي، راجعه: الدكتور عرفة مصطفى، الدكتور سعيد عبد الرحيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ–١٩٩١م.

٧- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، دار صادر – بيروت.

٨- تاريخ بغداد= تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها العلماء من غير أهلها وواردِيها، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.

٩- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وزكريا عبدالمجيد النوتي، دار الكتب العربية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

١٠– التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت١٣٩٨هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وآيته ووضع فهارسه: الشيخ أحمد الزعْبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت–لبنان.

١١– تنبيه الغافلين، للإمام الفقيه أبي الليث نصر بن محمد الحنفي السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق–بيروت الطبعة السادسة، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م.

١٢- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، دار مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٥- خزانة الفقه، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، علق عليه: محمد بن عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٦- الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات في تفسيره بحر العلوم، رسالة ماجستير، إعداد الطالب: محمد عبد الشفوق الأسطل، إشراف الدكتور: رياض محمود قاسم، الجامعة الإسلامية-غزة، كلية أصول الدين- قسم التفسير وعلوم القرآن، عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٧- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٨- طبقات الحنفية، لعلاء الدين علي بن أمر الله الحميدي المعروف بابن الحنائي وقنالي زاده (٩٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: ا.د. محي هلال السرحان، مطبعة ديوان الوقف السني-بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٩- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (١٠١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢٠- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢- عُيُون الْمَسَائِل، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدِّين الناهي، مطبعة أسعد، بَغْدَاد، ١٣٨٦هـ.

٢٣- فتاوى النوازل، للإمام الفقيه الزاهد أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي(٣٧٥هـ)، تحقيق: السيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٥- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، اعتنى به: السيد محمد بدر الدين أبو الفراس النعاني، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة.

٢٦- في بلاد المسلمين المنسيين بخارى وماوراء النهر، تأليف: محمد بن ناصر العبودي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٧- قرة العيون ومفرح القلب المحزون أو عقوبة أهل الكبائر، لأبي الليث السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: السيد العربي، دار الخلفاء-المنصورة.

٢٨- كتاب تفسير القرن الكريم (بحر العلوم)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحيم أحمد الزقة، مطبعة الإرشاد-بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعالم الفاضل المؤرخ مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٣٠- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، ١٤١٣

٣١- مختلف الرواية، لأبي الليث السمرقندي، برواية وترتيب العلاء العالم السمرقندي، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن بن مبارك الفرج، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٤- مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية، للدكتور محمد محروس عبداللطيف المدرس، الدار العربية للطباعة-بغداد.

٣٥- معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٣٦- معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه: يوسف اليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد-الظاهر.

٣٧- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، المؤلف: عمر بن رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، ودار إحياء التراث العربي- بيروت.

٣٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٩- المقتنى في سرد الكنى، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٠- ملامح من منهج أبي الليث السمرقندي في كتابه عيون المسائل، إعداد: باسم محمد حسين، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية.

٤١- موسوعة "١٠٠٠" مدينة إسلامية، لعبد الحكيم العفيفي، أوراق شرقية للطباعة والنشر بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٢- موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى شامي، دار الفكر العربي-بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٩٣م.

٤٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لـ إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

هوامش البحث

(١) سورة النحل: آية ١٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٥/١) (ح٦٨)، (٢٥/١) (ح٧٠)، (٨٧/٨) (ح٦٤١١) ومسلم في صحيحه، (٢١٧٢/٤-٢١٧٣) (ح٨٢-٨٣(٢٨٢١)).

(٣) ينظر: الجواهر المضية (١٩٦/٢، برقم٦١٠)، تاج التراجم (ص٣١٠)، الأعلام للزركلي (٢٧/٨).

(٤) ينظر: معجم البلدان (٢٤٦/٣)، موسوعة المدن العربية والإسلامية (ص٤١٢)، في بلاد المسلمين المنسيين (ص١٤٩).

(٥) ينظر: الأنساب للسمعاني (١٠٦/٣)، معجم البلدان (٥٧/٢).

(٦) ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد (ص٣٣١)، موسوعة "١٠٠٠" مدينة إسلامية (ص١١٨).

(٧) ينظر: الفوائد البهية (ص٢٢١)، الإعلام للزركلي (٢٧/٨).

(٨) الجواهر المضية (١٩٦/٢)، طبقات المفسرين (٣٤٦/٢، برقم٦٥٨).

(٩) ينظر: مقدمة تحقيق بحر العلوم (٤٨/١)، ومقدمة تحقيق عيون المسائل (ص٣).

(١٠) ينظر: مقدمة تحقيق بحر العلوم (٤٩/١).

(١١) ينظر: الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات (ص٢٤).

(١٢) ينظر: مشايخ بلخ من الحنفية (٩٢/١)، مقدمة تحقيق بحر العلوم (٥٢/١)، مقدمة تحقيق مختلف الرواية (٢٠/١)، ملامح من منهج أبي الليث السمرقندي في عيون المسائل (ص٥).

(١٣) تاريخ بغداد (٤١١/١٥، برقم٧٢٣٠).

(١٤) ينظر: تاريخ الإسلام (٢٠٧/٨، برقم٥٤)، الجواهر المضية (٦٨/٢، برقم٢١١)، تاج التراجم (ص٢٦٤، برقم٢٤٠)، الأنساب (٤٣٢/١٣) (برقم٥٢٦٧).

(١٥) لم أقف –فيما وقفت عليه من كتب– على ترجمة له.

(١٦) ينظر: الجواهر المضية (١٩٦/٢، برقم٦١٠)، تاج التراجم (ص٣١٠)، سير أعلام النبلاء (٣٢٣/١٦، برقم٢٣٠)، تاريخ الإسلام (٤٢٠/٨، برقم٢٢٥).

(١٧) ينظر: الأنساب (١٠٦/٣)، معجم البلدان (٥٧/٢)، الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات (ص٣٩)، مقدمة تحقيق بحر العلوم (٤٦/١).

(١٨) ينظر: الجواهر المضية (٢٣٤/١، برقم٥٩٥)، سير أعلام النبلاء (٤٣٧/١٦، برقم٣٢٣).

(١٩) ينظر: الأنساب (٥٠١/١٢).

(٢٠) تاريخ الإسلام (٨١/٨، برقم١٥٦).

(٢١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٣/١٦، برقم٢٣٠)، تاريخ الإسلام (٤٢٠/٨، برقم٢٢٥)، توضيح المشتبه (١١٢/٣).

(٢٢) ينظر: الجواهر المضية (٤١٦/١، برقم ١١٥٦).

(٢٣) توضيح المشتبه (٢٣٨/٢).

(٢٤) الطبقات السنية (٦٣/٢).

(٢٥) مقدمة تحقيق بحر العلوم (٦٦/١).

(٢٦) الأنساب للسمعاني (١٠٦/٣).

(٢٧) الأنساب (١٠٦/٣).

(٢٨) سير أعلام النبلاء (٣٢٢/١٦).

(٢٩) الجواهر المضية (١٩٩/٢).

(٣٠) الأعلام (٢٧/٨).

(٣١) معجم المؤلفين (٩١/١٣).

(٣٢) مشايخ بلخ من الحنفية (١٦٣/١).

(٣٣) ينظر: خزانة الفقه (ص٢٧).

(٣٤) ينظر: ملامح من منهج أبي الليث السمرقندي في عيون المسائل (ص١٢).

(٣٥) ينظر: مقدمة تحقيق مختلف الرواية (٦/١).

(٣٦) ينظر: فتاوى النوازل (ص١١).

(٣٧) ينظر: كشف الظنون (١٧٩٥/٢).

(٣٨) ينظر: التفسير والمفسرون (٥١/١).

(٣٩) ينظر: كشف الظنون (٢٤٣/١).

(٤٠) ينظر: مقدمة تحقيق قرة العيون (ص٧).

(٤١) ينظر: تاريخ التراث العربي (١١١/٣).

(٤٢) ينظر: المصدر السابق (١١٣/٣).

(٤٣) ينظر: تاريخ التراث العربي (١١٤/٣).

(٤٤) ينظر: المصدر السابق.

(٤٥) ينظر: تاريخ التراث العربي (١١٤/٣).

(٤٦) ينظر: مفتاح السعادة (٢٥١/٢)، تاريخ التراث العربي (١٠٤/٣)، هدية العارفين (٤٩٠/٢).

(٤٧) ينظر: الجواهر المضية (١٩٦/٢، برقم٦١٠)، الفوائد البهية (ص٢٢١)، الأعلام (٢٧/٨).

(٤٨) ينظر: المقتنى في سرد الكنى (٣٦/٢).

(٤٩) ينظر: طبقات الحنفية (٧٠/٢).

(٥٠) ينظر: تاج التراجم (ص٣١٠)، طبقات المفسرين (٣٤٦/٢، برقم٦٥٨).

(٥١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٣/١٦، برقم٢٣٠)، تاريخ الإسلام (٤٢٠/٨، برقم٢٢٥).

(٥٢) ينظر: ملامح من منهج أبي الليث السمرقندي في عيون المسائل (ص١٠)، مقدمة تحقيق بحر العلوم (٥٠/١)، الإمام السمرقندي ومنهجه في القراءات (ص٢٥).

(٥٣) تنبيه الغافلين تحقيق: يوسف بديوي (ص٢٠).

(٥٤) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٣٦٥/٢٦).

(٥٥) ينظر: مقدمة تحقيق بحر العلوم (٨٣/١).

(٥٦) مقدمة تنبيه الغافلين تحقيق: يوسف بديوي (ص١١).

(٥٧) ينظر: كشف الظنون (٤٨٧/١)، ومقدمة تحقيق بحر العلوم (٨٤/١).